اي قليلا ذم الدعاء في الصباح والمساء في الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدودا
اي في حال سعة العيش وحسن البال وكثرة المال لان من شيمة المؤمن
الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجي الى الله قبل مس الاضطرار
بخلاف الكفار والفجار كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى
بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ت اي رواه الترمذي عن ابي
هريرة وكذا الحاكم عنه على ما في الجامع وفي سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا
من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء
رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وروى البيهقي والخطيب عن جابر مرفوعا
لعبد يا دعا الله في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها او منعها الدعاء سلاح المؤمن
بكسر السين اي يدفع به البلاء عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين اي
مداره فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية ولا ينافيه حديث الصلوة
عماد الدين لجواز تعدد العمد او لان الدعاء عماد الصلوة ايضا اذ المقصود
منها هو دعاء العبد للرب الموجب للقرب والحب ولذا فرض ووجب قراءة
الفاتحة المشتملة على دعاء اهدنا في كل ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة
مع ان كل ذكر وتسبيح فيها دعاء بل كل حركة وسكون فيها اشارة يقصد به عطاء
ونور السموات والارض اي منور اهلهما من ظلمة الغفلة وضيق الحال الى فضاء
الحضرة وقيل اضافة النور اليهما باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه في السموات
حيث يحصل له بسببه بين الارواح والملائكة التي فيها شرف وعزة وظهور
وفي الارض لانه يكون له بسببه فيما بين اهل الارض اعتبار وفضل مس اي رواه
الحاكم عن ابي هريرة وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني في الدعاء له ايضا وفي
الجامع رواه ابو يعلى والحاكم عن علي انتهى وروى عن جابر بن عبد الله مرفوعا

الا ادلكم

الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم
فان الدعاء سلاح المؤمن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مع صلى الله عليه وسلم
بقوم مبتلين بفتح اللام والنون اسم مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاهم
بنوع او انواع من البلاء فقال اما كان هؤلاء استفهام توبيخ وما نافية
اي الم يكونوا قبل الابتلاء حال الرخاء والنعماء يسألون الله العافية اي دوامها
ففيه ايماء الى ان من التزم الدعاء عند الرخاء حفظ من البلاء ومن ترك الدعاء وغفل
عن التضرع الى رب السماء يكون البلاء له الجزاء بز اي رواه البزار عن انس ما من مسلم
من زائدة لتاكيد النفي ينصب وجهه بكسر الصاد اي يرفعه ويجعل توجهه لله تعالى اي
مسئلة م — خالصا له في مسألة اي مسألة ودعوة مطلوبة الا اعطاها اي الله اياه اي ذلك
المسلم وفي حكمه المسلمة اما ان يعجلها بتشديد الجيم اي الله تلك المسألة بعينها او يعوض
احسن او يدفع بلاء اعظم منها فورا او متراخيا في الدنيا له اي لذلك المسلم
واما ان يدخرها بتشديد الدال المبدلة عن المعجمة اي يجعلها ذخيرة له اي لذلك
المسلم في العقبى بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان
الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغي للسالك ان يترك عمله حيث لم يتعجل امله
فانه كما قال عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون فعلى العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية
وهذا قال بعض العارفين سلني فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه يسأل عن
السؤال عن اول بهذه سلني لا بما ذكرته — جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفي هذا المقام قيل
لا اريد ان اريد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال بعض المحققين هذه ايضا ارادة
لتضمنها معنى الزيادة على التسليم الذي هو الحالة المرادة حم اي رواه الامام احمد عن
ابي هريرة قال المؤلف فيه دليل على ان سؤال المسلم مستجاب بالبينة الحديث الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)